مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٨ع١٤ ص ص: ١- ٢٢ (٢٠٢٠م)
DOI:10.4197/Art.28-14.1

المعاني الايمانية والعقدية لاسم الله المحسن واثارها على الفرد والمجتمع

د. موفق بن عبد الله كدسة
أستاذ العقيدة والدعوة المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. وهو يتعلق باسم من الأسماء الحسنى (المحسن) حيث أن علم الأسماء الحسنى من أشرف العلوم وأعظمها على الإطلاق.

ويتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. والمقدمة نبذة مختصرة عن البحث. والمبحث الأول: يتناول معنى اسم الله "المحسن"، والدليل على إثباته، وكذلك الأسماء المقارنة له، وأهم قواعد الأسماء الحسنى. والمبحث الثاني: فكان عن المعاني الإيمانية والعقدية للاسم، وكذلك ذكر لأنواع الإحسان من الله للعباد، ولمظاهر إحسان الله للعباد، واللوازم الإيمانية بهذا الإسم، ثم ذكرت الخاتمة وبيّنت فيها: أهم النتائج من إثبات لهذا الاسم، وأن إحسان الله للعبيد لا ينفك عنهم لحظة واحدة، وأن مظاهر هذا الاسم كثيرة جدا...

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ...

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ

وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن علم الأسماء الحسنى من أجل العلوم وأشرفها كيف لا؛ وهو متعلق بالله سبحانه وتعالى. وكما قال السلف: إن شرف العلم من شرف المعلوم، وهل هناك في الوجود أعظم معلوماً من الله تعالى.؟

ولذلك كان الاشتغال بهذا العلم من أنفع ما يستعين به العبد على أمور دينه ودنياه للأثر العظيم الذي يتركه على صاحبه.

ولقد اخترت في هذا البحث اسم الله "المحسن" للحديث عنه ولبيان ما فيه من معان إيمانية وعقدية وسلوكية، وأيضاً كثير من من ألّف في الأسماء الحسنى لم يتحدث عنه ولعل ذلك يرجع الى أن الحديث لم يثبت عندهم. ومن أبرز من كتب فيه الإمام القرطبي وابن القيم وبن عثيمين في العصر الحديث وغيرهم .

ولقد سلكت في منهج البحث؛ المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

أما البحث فينقسم إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة فهي نبذة مختصرة عن البحث وتقسيماته.

أما المبحث الأول: فكان عن أهم القواعد في باب الأسماء الحسنى، ثم عن اسم الله المحسن ومعناه في اللغة والاصطلاح ثم في إثباته وكذلك الاسماء المقاربة له من الأسماء الأخرى.

أما المبحث الثاني: فكان عن المعاني الإيمانية والعقدية للاسم وآثارها، حيث تكلمت عن أنواع الإحسان من الله للعباد، ثم مظاهر إحسان الله من خلال الأمر والخلق، ثم لوازم الإيمان بهذا الاسم.

والخاتمة: ذكرت أهم النتائج التي خرجت بها من البحث.

هذا وأسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل وصلى الله على محمد وعلى آله وصبحه وسلم والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: اسم الله المحسن معناه واثباته والاسماء المقاربة له والعلاقة بين المحسن والاحسان واهم قواعد الاسماء الحسنى.

المطلب الأول: أهم القواعد في الأسماء الحسنى.

هناك عدداً من القواعد المهمة في باب الأسماء الحسنى ينبغي عن اهتم بهذا العلم أن يعرفها يفهم معناها حتى تتضح له المعاني الثابتة للأسماء الحسنى ويسلم من الإلحاد فيها والانحراف عن معانيها. ولعلي أن أجمل تلك القواعد فيما ذكر سماحة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى في مؤلفه الموسوم بالقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. حيث ذكر عدداً من القواعد منها ما يلي:

١- أسماء الله تعالى كلها حسنى، أي بالغة في الحسن غايته، قال تعالى: (ولله الأسماء الحسنى) وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالاً ولا تقديراً.

٢- أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف، أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني.

٣- أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعد تضمنت ثلاثة أمور:

أ)ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.

ب)ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.

ج) ثبوت حكمها ومقتضاها.

وإن تضمنت على وصف غير متعدٍ تضمنت أمرين:

أ)ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.

ب)ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.

مثال : المتعدي "السميع والبصير" ومثال غير المتعدي "الحي والقادر".

٤- دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة وبالتضمن وبالالتزام.

٥- أسماء الله تعالى توقيفية؛ لا مجال للعقل فيها؛ وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء في الكتاب والسنة، فلا يزاد فيها ولا ينقص، والعقل ليس له مجال فيها.

٦- أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين.

٧-الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل بها عما يجب فيها. (١)

ولذلك ينبغي لطالب العلم إذا أراد فهم باب الأسماء الحسنى بجلاء ووضوح أن يستجلي هذه القواعد المهمة فتتضح له الصورة كاملة جلية على منهج السلف الصالح من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

المطلب الثاني :إثبات الاسم.

هذا الاسم لم يرد في القرآن الكريم؛ إنما ورد في السنة المطهرة الصحيحة من طريقين.

أما الأولى: فجاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا ،فإن الله محسن يحب المحسنين) (٢)

وأما الطريق الثاني: فجاء من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال: "حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين أنه قال: (إن الله – عز وجل – محسن يحب الإحسان فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتهم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته ثم ليرح ذبيحته » (٣)

---

١) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص ٦-١٧، مكتبة المعارف بالرياض ص١٤٠٥.

٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط: (٤٠/٦ح٥٧٣٥). وحسنه الألباني في الصحيحة: (٨٤٠/١ح٤٦٩).
رواه ابن عدي في الكامل (٢١٤٥/٦)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢١٣/٢)،.

٣) مصنف عبدالرزاق (٨٦/٣)، والطبراني في الكبير (٧١٢١/٧)، وصححه الألباني في الجامع الصغير (١٨٢٤).
وهناك رسالة صغيرة للدكتور عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر بعنوان (اثبات ان المحسن اسم من اسماء الله الحسنى) ذكر فيها دراسة حديثية متكاملة لأسانيد تلك الاحاديث وحكم عليها ... انظر مجلة البحوث الاسلامية العدد (٣٦).

فجاء الاسم في الحديثين بصيغة مؤكدة من الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام "إن الله عز وجل محسن يحب الإحسان.... الحديث".

المطلب الثالث: معناه لغة واصطلاحاً.

المحسن في اللغة اسم فاعل، فِعلُهُ أحسن يحسن إحساناً فهو محسن ،الحسن: نقيض القبح، والجمع محاسن، وحسنتُ الشيء تحسيناً. زينته، وأحسنت إليه، وبه.

والمحاسن في الأعمال ضد المساوئ. والمحاسن: المواضع الحسنة من البدن- وقال الراغب: (والإحسان يقال على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان).

والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً.

والإحسان فوق العدل وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ماله.

والإحسان: أن يعطي أكثر مما عليه ، ويأخذ أقل مما له، فالإحسان زائد على العدل؛ فتحري العدل واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع. (١)

المعنى في الاصطلاح:

والمحسن سبحانه: هو الذي له كمال الحسن في أسمائه وصفاته وأفعاله، كما قال تعالى:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [طه: ٨] فلا شيء أكمل ولا أجمل من الله تعالى، فكل كمال وجمال في المخلوق من آثار صنعته. وهو الذي لا يحد كماله، ولا يوصف جلاله، ولا يحصى أحد من خلقه بناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، ليس في أفعاله عبث ولا في أمره سفه، بل أفعاله كلها لا تخرج عن الحكمة والمصلحة والعدل والفضل والرحمة، إن أعطى فبفضله ورحمته وإن منع أو عاقب فبعدله وحكمته.(٢)

وقال المناوي في قوله: "إن الله محسن" أي: الإحسان له وصف لازم لا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين، فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد"(٣).

وقال القرطبي رحمه الله تعالى: "لم يرد في القرآن اسماً وإنما ورد فعلاً قال تعالى: ﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾.(٤)

ومعناه راجع إلى معنى المفضل، وذي الفضل، والمنان، والوهاب.

***دلالة الاسم على أوصاف الله تعالى:**

الاسم يدل على ذات الله وعلى صفة الإحسان بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله تعالى وحدها بالتضمن، وعلى الصفة وحدها بالتضمن، قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ

١) انظر لسان العرب (٨٧٧/٢)، والصحاح (٢٠٩٩/٥).

٢) انظر طريق الهجرتين لابن القيم (ص٤٧٠).
٣) فيض القدير (٢٦٤/٢).
٤) يوسف: ١٠٠.

وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ٣][١]،وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴾ [السجدة: ٧]

والاسم يدل باللزوم على الحياة والقيومية والسمع والبصر والعلم والقدرة والغنى والعزة واللطف والرحمة والكرم والرأفة وغير ذلك من صفات الكمال. [٢]

واسم الله المحسن دل على صفة من صفات الذات إن كان مشتقاً من الفعل اللازم، وإن كان من "أحسن" المتعدي فهو من صفات الأفعال. [٣]

المطلب الرابع: الأسماء المقاربة من اسم الله المحسن:

لا شك أن الأسماء الحسنى بينها ارتباط وتكامل قوي؛ ولذلك قلّ أن تجد اسماً ليس له علاقة قوية بباقي الأسماء؛ لكن تلك العلاقة تتفاوت بين القرب الشديد والمتوسط والبعيد.

ومن الأسماء القريبة من اسم الله المحسن: اسم الله الكريم، واسم الله الوهاب، واسم الله الأكرم، واسم الله الجواد، واسم الله القيوم، واسم الله اللطيف.

١–اسم الله الكريم والأكرم:

ورد اسم الله الكريم ثلاث مرات في كتاب الله العزيز، أما اسم الله الأكرم فقد ورد مرة واحدة فقط.

قال القرطبي بعد أن ذكر أن الكريم له ثلاثة أوجه هي: الجواد والصفوح والعزيز: وهذا الأوجه الثلاثة يجوز وصف الله عز وجل بهاو فعلى أنه جواد كثير الخير صفوح، لا بد من متعلق يصفح عنه وينعم.

وهذا الاسم متردد بين أن يكون من أسماء الذات، وبين أن يكون من أسماء الأفعال. والله جل وعز لم يزل كريماً ولا يزال، ووصفه بأنه كريم هو بمعنى نفي النقائص عنه، ووصفه بجميع المحامد، وعلى هذا الوصف يكون من أسماء الذات، إذ ذلك راجع إلى شرفه في ذاته وجلالة صفاته.

وإذا كان فعلياً كان بمعنى كرمه ما يصدر عنه من الأفضال والإنعام على خلقه. وإن أردت التفرقة بين "الأكرم" و"الكريم" جعلت الأكرم الوصف الذاتي والكريم الوصف الفعلي".[٤]

٢– اسم الله الوهاب:

ورد اسم الله الوهاب في القرآن الكريم ثلاث مرات.

ومعنى هذا الاسم في حق الله تعالى: قال ابن جرير: يعني إنك أنت المعطي عبادك التوفيق والسداد للثبات على دينك، وتصديق كتابك ورسلك.

وقال أيضاً: الوهاب لمن يشاء من خلقه ما يشاء من ملك وسلطان ونبوة. وقال: إنك أنت وهاب ما تشاء لمن تشاء، بيدك خزائن كل شيء، تفتح من ذلك ما أردت من أردت. [٥]

قال الخطابي: الوهاب: هو الذي يجود بالعطاء عن طهر يدٍ، من غير استثابة. (٦)

وقال الحليمي: الوهاب: الكثير المواهب المصيب بها

---

١) فيض القدير (٢٦٤/٢).

٢) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للإمام القرطبي، ص٥١٢، ط دار الصحابة.

٣) انظر: أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، د: محمود عبدالرازق الرضواني ، ص٦١٦.

٤) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص ١١٢.

٥) انظر: الطبري (١٢٥/٣)+ (٨٢/٢٣، ١٠٣).

٦) انظر: شأن الدعاء ص: ٥٣.

مواقعها، الذي يقسمها على ما تقتضيه حكمته. (١)

٣- اسم الله القيوم:

ورد هذا الاسم في كتاب الله تعالى ثلاث مرات، وكلها مرتبطة باسم الله الحي.

ومعنى هذا الاسم في حق الله تعالى: قال ابن جرير رحمه الله تعالى:". القيم بحفظ كل شيء ورزقه، وتعريفه فيما شاء وأحب، من تغيير وتبديل ونقص.... وأن ذلك وصف من الله تعالى؛ وذكره نفسه بأنه القائم بأمر كل شيء في رزقه، والدفع عنه وتدبيره وصرفه في قدرته، من قول العرب: فلان قائم بأمر هذه البلد يعني المتولى تدبير أمرها. [٢]

وقال السعدي: القيوم..... القائم بنفسه، القيوم لأهل السموات والأرض، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم...".[٣]

٤- اسم الله الجواد:

لم يرد هذا الاسم في القرآن الكريم، وإنما جاء في السنة الصحيحة، فعن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها".[٤]

قال ابن القيم: "إنه يحب الإحسان والجود والعطاء والبر، وإن الفضل كله بيده، والخير كله منه، والجود كله له. وأحب ما إليه: أن يجود على عباده ويوسعهم فضلاً ويغمرهم إحساناً وجوداً ويتم عليهم نعمه ويضاعف لديهم منته".[٥]

وقال أيضاً: "والجواد الذي عم بجوده أهل السماء والأرض، فما بالعباد من نعمة فمنه وهو الذي إذا مسهم الضر فإليه يرجعون، وبه يتضرعون، فلا يخلو مخلوق من إحسانه طرفة عين..". [٦]

٥- اسم الله اللطيف:

وقد ورد هذا الاسم في كتاب الله العزيز سبع مرات والاسم اللطيف عدة معان؛ من ضمنها أنه هو البر بعباده، الذي يلطف ويرفق بهم من حيث لا يعلمون، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون.

قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: "اللطيف: الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك الخفايا والبواطن والأمور الدقيقة، اللطيف بعباده المؤمنين، الموصل اليهم مصالحهم بطلفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها، فهو بمعنى الخبير وبمعنى الرؤوف".[٧]

المطلب الخامس: العلاقة بين المحسن والإحسان:

اسم الله المحسن مشتق من صفة الإحسان؛ فالله سبحانه وتعالى لم يزل محسناً لخلقه؛ فتعالى الله؛ وجلّ الله أن يخلق خلقاً ويضيعه. ولذلك فالمحسن سبحانه هو الذي غمر الخلق بإحسانه مؤمنهم وكافرهم، وبرهم وفاجرهم، وجامدهم ومتحركهم قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴾ [السجدة: ٧].

١) انظر: المنهاج (٢٠٦/١).
٢) تفسير الطبري: (١١٠/٣).
٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٣٠٣/٥).
٤) انظر: صحيح الجامع (٣٥٩/١ح١٧٣٨)
٥) انظر: المدارج (٢١٢/١-٢١٣).
٦) توضيح الكافية الشافية ص ١٢٤.
٧) تيسير الكريم الرحمن (٣٠١/٥).

وهو الذي أحسن إلى خلقه بعموم نعمه وشمول كرمه، وسعة رزقه، على الرغم من مخالفتهم لأمره ونهيه، وكفرهم به وإعراضهم عنه.

ومن جهة أخرى نجد أن مراتب الإسلام تنقسم إلى ثلاث مراتب كما في حديث جبريل عليه السلام: "الإسلام والإيمان والإحسان".

وأعلى هذه المراتب هي مرتبة الإحسان وهي أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". [١] ،لذلك نجد أن القرآن الكريم ندب الناس وأمرهم إلى قصد الإحسان في كل شيء قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقال تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٠]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٢٥]. وقال تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة: ٩١]".

وغير ذلك من الآيات الكريمة التي تثبت الارتباط القوي بين المحسن سبحانه والإحسان. والله يحب من عباده أن يتصفوا بما في أسمائه من أوصاف قال ابن القيم رحمه الله :" وهذا شأن اسمائه الحسنى أحب خلقه اليه من اتصف بموجبها وأبغضهم اليه من اتصف بأضدادها ولهذا يبغض الكفور الظالم والجاهل والقاسي القلب والبخيل والجبان والمهين واللئيم وهو سبحانه جميل يحب الجمال عليم يحب العلماء رحيم يحب الراحمين محسن يحب المحسنين شكور يحب الشاكرين صبور يحب الصابرين جواد يحب أهل الجود ستار يحب أهل الستر قادر يلوم على العجز والمؤمن القوى أحب اليه من المؤمن الضعيف عفو يحب العفو وتر يحب الوتر وكل ما يحبه فهو من آثار اسمائه وصفاته وموجبها وكل ما يبغضه فهو مما يضادها وينافيها" [٢]،وقال في موضع آخر : أن ملاحظة الإحسان بالرحمة الموصوفة بالقرب من المحسنين هو مقابلة للإحسان الذي صدر منهم وباعتبار المقابلة ازداد المعنى قوة واللفظ جزالة حتى كأنه قال إن إحسان الله قريب من أهل الإحسان كما قال تعالى:

﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] [٣]

"وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ

١) رواه البخاري في صحيحه: باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم (١/١٩ح٥٠).رواه مسلم في صحيحه: باب معرفة الإسلام ، والإيمان ،والقدر (١/٣٦ح٨).

٢) عدة الصابرين :ابن القيم الجوزية (٢٨٢-٢٨٣)
٣) بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية (٣/٢١)

كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤١]

وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا ﴾ فهذا في الدنيا ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥ﴾ [هود: ٣] فهذا في الآخرة.

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[الزمر: ١٠] فهذه أربعة مواضع ذكر الله تعالى فيها أنه يجزي المحسن بإحسانه جزاءين: جزاء في الدنيا وجزاء في الآخرة.

فالإحسان له جزاء معجل ولا بد، والإساءة لها جزاء معجل ولا بد.

ولو لم يكن إلا ما يجازي به المحسن من انشراح صدوره في انفساح قلبه وسروره ولذاته بمعاملة ربه عز وجل وطاعته وذكره ونعيم روحه بمحبته.

وذكره وفرحه بربه سبحانه وتعالى أعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم عليه بسلطانه[1].

المبحث الثاني: المعاني الإيمانية والعقدية لاسم الله المحسن مظاهرها وأثرها على الفرد والمجتمع.

المطلب الأول: أقسام إحسان "المحسن" سبحانه على عباده.

إن مظاهر إحسان المحسن سبحانه لعباده يتناول جوانب كثيرة ومتعددة تظهر لكل من تأمل عطاء الله وفضله لعباده المؤمنين فمن ذلك ما يلي:

أ/ إحسان عطاء ورزق.

وهذا كثير جداً، فعطاء لعباده لا يمكن أن يعده عاد، أو يحصيه أحد، قال تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] ويقول سبحانه: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣] وغير ذلك من الآيات التي تظهر فضل الله على عباده وإحسانه إليهم.

فنعمة الإيجاد (الخلق)لا يكاد عقل يغفل عنها، وكيف أن الله تعالى خلق الإنسان من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم يتتابع خلق الإنسان بعد ذلك من طور إلى طور حتى يخرج الإنسان في أكمل صورة ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] ثم بعد ذلك تتوالى نعم الله تعالى على عباده بالإمداد لكل ما يحتاجونه حتى تستقيم حياتهم وتقضى حوائجهم.

ب/ إحسان منع ولطف.

وهذا كثير جداً لمن تأمل الحياة وما فيها، فكم أنقذ الله عباده من هلاك محقق ومرض قاتل وهم حاصل ودين نازل وغير ذلك والمتأمل يجد ألطاف الله تعالى ماثلة في كل صغيرة وكبيرة فكم قضى من دين وشفى من مرض وعافى من ابتلاء وهدى من ضلالة وأرشد من غواية.

وهناك مظهر آخر من الإحسان ينقسم إلى قسمين هما كالتالي:

---

١) الوابل الصيب من الكلم الطيب ابن قيم الجوزية(٤٧/١)

أ/ **الإحسان المادي الظاهر:** فكم أحسن الله سبحانه وتعالى لعباده من النعم الكثيرة "العطايا الجزيلة من مال ومتاع وصحة وعافية وزوجة وولد وأسرة من طعام وشراب؛ ومنصب ووظيفة، ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ ﴾. [إبراهيم: ٣٤]

ب/ **الإحسان المعنوي الباطن:** وهذا أيضاً كثير، فمن ذلك الهداية إلى هذا الدين العظيم والطمأنينة

والسعادة والإيمان والتقوى وغير ذلك من العطايا الربانية العظيمة التي امتن بها على عباده المؤمنين، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةًۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾. [لقمان: ٢٠.]

وهناك مظهر ثالث في إحسان الله تعالى إلى عباده يتمثل في التالي:

أ/ **الإحسان الدنيوي:** فإحسان الله تعالى لعباده في الدنيا كثير جداً بداية بنعمة الإيجاد (الخلق) وما قبل ذلك من نعم عظيمة كنعمة الوالدين والإسلام والإيمان والإحسان، وما يتبع ذلك من نعم الإمداد الكثيرة ، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾. [النحل: ٥٣].

ب/ **الإحسان الأخروي:** من نعم القبر أولاً ثم حال المؤمن يوم الحساب والجزاء ثم ما يتبع ذلك من ثواب في الجنة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى: "أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"(١).

والخلاصة مما سبق، نجد أن الله تعالى إحسانه على عبيده ليس له حد، ويتنوع ويتجدد ويتكاثر والعبد – إلا من رحم الله – في غفلة من هذا العطاء العظيم والفضل الكريم واللطيف القديم.

المطلب الثاني: مظاهر إحسان "المحسن" سبحانه في الخلق والأمر.

ان إحسان الله تعالى لعباده له عدد من الأقسام كما ذكرت آنفاً؛ ولعلي أن أشير هنا إلى بعض مظاهر إحسان الله تعالى لعباده في الخلق والأمر كما قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

فالله سبحانه وتعالى له الخلق والأمر، بمعنى أن الخلق بيد الله تعالى يخلق ما يشاء وكيف يشاء ،قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢] وكذلك الأمر؛ فالأمر أمر الله والشرع شرع الله تعالى، يحكم ما يشاء ويحرم ما يشاء ويأمر بما يشاء سبحانه لا معقب لحكم: قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ

---

١) رواه البخاري في صحيحه: باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (١١٨/٤ح٣٢٤٤).رواه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢١٧٤/٤ح٢٨٢٤).

ٱلۡحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١]

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "إن كل حي سوى الله فقير؛ إلى جلب ما ينفعه، ودفع ما يضره، والمنفعة للحي من جنس النعيم واللذة، والمضرة من جنس الألم والعذاب، ويتفرع من ذلك أربعة أمور: الأول: أمر محبوب مطلوب الوجود، والثاني: أمر مكروه مطلوب العدم، والثالث: الوسيلة الى حصول المحبوب، والرابع: الوسيلة الى دفع المكروه.

فهذه الأربعة ضرورة للعبد، بل ولكل حي سوى الله، لا يقوم صلاحه إلا بها. [١]

فالله سبحانه هو القادر وحده على إيصال النفع إلى خلقه ودفع الضر عنهم بما شاء من الوسائل المعينة والمحققة لذلك ومن هنا كان افتقار العباد وصفاً ذاتياً ملازماً لهم؛ كما أن الغنى وصف ذاتي ملازم لله تعالى كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [فاطر: ١٥] وللأقليشي – رحمه الله تعالى – بيان جميل في بيان الجود والفضل والإحسان وأنواعه على الخلق؛ إذ يقول رحمه الله تعالى: "وذلك ينحصر في ثلاثة أقسام: قاعدة وواسطة ومتممة".

أما القاعدة: فتشتمل على الإحسان والمن على ثلاث شعب:

الأولى: إخراجه من عدم إلى وجود.... قال تعالى:﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ [الإنسان: ١]

الشعبة الثانية: بعد خلقه تصويره في صورة آدم، وهي أحسن صور العالم...

قال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ٣]

الشعبة الثالثة: جعله إياه عاقلاً لا معتوهاً ولا سفيها قال تعالى : ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣].

وأما الواسطة فهي للقسمين رابطة، ويشتمل من الإحسان والإنعام والمن على ست شعب.

الأولى: هدايته إياه للإسلام وهذا أعظم الإحسان والإنعام.

الثانية: إحسانه إليه أن جعله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الأنبياء وخير الأمم ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾٠ [آل عمران: ١١٠].

الثالثة: إحسانه إليه بأن حفظ كتابه العظيم حتى يكون معبراً عن كلام ربه بلسانه، وراغباً إليه بجنابه، وهذا من أعظم الإحسان، قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]إنه القرآن.

الرابعة: علّمه بعد حفظه من معانيه، ومن شريعة نبيه، ومن حقائق علمه أثراً ونظراً، قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ

---

١) طريق الهجرتين وباب السعادتين (١ــ٥٥)

ﭐللَّهُ ﭐلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَﭐلَّذِينَ أُوتُواْ ﭐلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَﭐللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [المجادلة: ١١]الخامسة: ما أحسن به إليه، وأنعم عليه من العمل بما علم، وهذا ثمرة العلم، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ﭐلنَّاسِ وَﭐلدَّوَآبِّ وَﭐلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ﭐللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ﭐلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ﭐللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨]

السادسة: إحسانه إليه وتوفيقه حتى ينشر ما علم في عباده ويكون نور بلاده يستفاد بسراجه، ويقتضى واضح منهاجه.

أما المتممة: فهي ما أنعم به عليه واحسن عليه من إظهار عوارف، وإدرار لطائف شرّف بها نوعه، وأكمل بها وصفه ويشتمل على أربع شعب:

الأول: ما أنعم به عليه من كمال الصورة، واعتدال الخلقة، وفصاحة اللسان وسلامة الهيئة من تشوه، ونقص عضو، ولحوقه خلل، حتى يبقى سليماً، ويسلك من طاعة الله طريقاً قويماً، وتستحسن الإبصار والبصائر صورته، ولا تمج الطباع خلقته وهذه نعمة من نعم الله عليه وهي موهوبة مخصوصة.

الثانية: ما أنعم عليه من انتظام الحال واتساع المال، حتى لا يحتاج إلى أحدٍ من الخلق في اكتساب الرزق وهذه نعمة يجب شكرهاً إذ ليس كل أحد يعطاها.

الثالثة: ما أنعم به عليه من عصبة وعشيرة وأصحاب وأتباع تألفت قلوبهم على محبته واصطفائه، وقاموا جنة بينه وبين أعدائه، فلم يطرقه من الأعداء طارق، بل عاش في أمن من جميع الخلائق.

الرابعة: ما يُنعم به عليه من المرأة الصالحة الموافقة، فتسكن إليها نفسه ويتم له بها أنه، ويكثر منها نسله حتى يكون من ذريته في أمة محمد عدداً وافر، وكلهم لله موحد.... (١)

ومن إحسان الله تعالى لعباده ما سخره لهم سبحانه وتعالى من أسباب الاستقامة الحياة وبقائها كملاءمة تضاريس الأرض والغلاف الجوي والمناخ وحركة الكواكب والموارد المائية والنباتية والحيوانية وغير ذلك.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ﭐلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ﭐلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَﭐمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ﭐلنُّشُورُ ﴾ [الملك: ١٥] ومعنى قوله: ﴿ هُوَ ﭐلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ﭐلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا﴾ أي سهلة لينة تستقرون عليها ولم يجعلها خشنة بحيث يمتنع عليكم السكون فيها والمشي عليها و" مَنَاكِبِهَا " طرقها وأطرافها وجوانبها. (٢)

وسخر للإنسان الغلاف الجوي المشبع بالغازات والعناصر الأخرى التي يحتاجها الجسم؛ لذلك ضرب الله مثلاً عن جعل صدره ضيقاً حرجاً بحالة من يصعّد في السماء فيفقد ملاءمة الغلاف الجوي له بنقص الغازات الملامسة للقشرة الأرضية.

قال تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ﭐللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ﭐلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ﭐللَّهُ ﭐلرِّجۡسَ

---

١) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، القرطبي ص ٥١٣-٥١٧.
٢) فتح القدير للشوكاني (٢٦٢/٥).

عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]
وسخر له المناخ المناسب لقواه الجسدية من تعاقب الفصول الأربعة ودرجة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وتصريف الرياح وغزارة الأمطار إلى غير ذلك من أحوال المناخ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] وقال تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [الحجر: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦] وسخر الله سبحانه وتعالى الموارد المائية الكافية للإنسان من البحار والمحيطات بمائها المالح، والأنهار عذبة الماء وفي ذلك كله من الغذاء والحلي وجعلها طريقاً معبداً لحركة الفلك بين القارات.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [الجاثية: ١٢] وقال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴾ [إبراهيم: ٣٢]

وسخر الله سبحانه وتعالى للعبد الموارد الحيوانية والنباتية لتستقيم حياته ويحصل له رغد العيش، قال عز من قائل: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨﴾ [النحل: ٦–٨]

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (لا أحد أعظم إحساناً من الله سبحانه، فإن إحسانه على عبده في كل نفس ولحظة، وهو يتقلب في إحسانه في جميع أحواله، ولا سبيل له إلى ضبط أجناس هذا الإحسان، فضلاً عن أنواعه أو عن أفراده، ويكفي أن من بعض أنواعه: نعمة النفس التي لا تكاد تخطر ببال العبد، وله عليه في كل يوم وليلة فيه أربعة وعشرون ألف نعمة، فإنه يتنفس في اليوم والليلة أربعة وعشرون ألف نفس، وكل نفس نعمة منه سبحانه، فإذا كان أدنى نعمة عليه في كل يوم أربعة وعشرين ألف نعمة فما الظن بما فوق ذلك وأعظم منه: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] هذا إلى ما يعرف عنه من المضرات وأنواع الأذى التي تقصده، ولعلها توازن النعم في الكثرة، والعبد لا شعور به بأكثرها أصلاً، والله سبحانه يكلؤه منها بالليل والنهار كما قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۗ بَلۡ هُمۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِم

مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٢] (١)

المطلب الثالث: المظاهر الإيمانية والعقدية لاسم المحسن ولوازمها:

كما مرّ معنا سابقاً، إن الذي يريد أن يتتبع مظاهر إحسان الله تعالى على عبيده لا يمكن أن يحصي ذلك أبداً؛ بل الله تعالى قطع علينا الطريق في إدراك ذلك حين قال سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]

لكن لا يعني ذلك أن لا نحاول إدراك شيئاً من تلك المظاهر، حتى يستشعر القارئ الكريم فضل الله وإحسانه على عبيده، فيضل دائماً خاشعاً لله تعالى، ممتناً له بنعمه الكثيرة، شاكراً لأفضاله، مثنياً بها عليه.

قال ابن القيم رحمه الله :"وقد دل على وجوب محبته سبحانه جميع كتبه المنزلة، ودعوة جميع رسله، وفطرته التي فطر عباده عليها، وما ركب فيهم من العقوق، وما أسبغ عليهم من النعم، فإن القلوب مفطورة مجبولة على محبة من أنعم عليها وأحسن إليها، فكيف بمن كان الإحسان منه؟ وما بخلقه جميعهم من نعمة فمنه وحده لا شريك له، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴾. [النحل: ٥٣].وما تعرف به إلى عباده من أسمائه الحسنى وصفاته العلا، وما دلت عليه آثار مصنوعاته من كماله ونهاية جلاله وعظمته(٢).

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١-مظاهر إحسان الله تعالى في أركان الإسلام الخمسة.
٢-مظاهر إحسان الله تعالى في أركان الإيمان الستة.
٣-مظاهر إحسان الله تعالى ركن الإحسان الكبير.
٤-مظاهر إحسان الله تعالى في خلق الإنسان.
٥- مظاهر إحسان الله تعالى في خلق الكائنات.
٦- مظاهر إحسان الله تعالى في خلق الجمادات.
٧- مظاهر إحسان الله تعالى في خلق السموات والأرض.
٨- مظاهر إحسان الله تعالى في شرعه وأمره.
٩- مظاهر إحسان الله تعالى في كتابه العزيز.
١٠-مظاهر إحسان الله تعالى في رسوله الكريم.
١١-مظاهر إحسان الله تعالى في عطائه وكرمه.
١٢-مظاهر إحسان الله تعالى في لطفه بعباده.
١٣-مظاهر إحسان الله تعالى في دلائل وجوده.
١٤-مظاهر إحسان الله تعالى في بيان أسمائه وصفاته.
١٥-مظاهر إحسان الله تعالى فيما ينزل بالعبد من البلاء والمصائب.

١) مفتاح دار السعادة (١-٣٧٢)

٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء: ابن قيم الجوزية (٢٢٨/١)

١٦-مظاهر إحسان الله تعالى في يسر الشريعة وسهولتها وكمالها .

كان ما سبق ما هو إلا محاولة يسيرة لاستثارة فكر القارئ الكريم الى التأمل في هذا الباب حتى يدرك أهميته وفضله ومكانته.

ولعلي أن أقف هنا على بعض من مظاهر الإحسان التي – أنعم الله بها على هذه الأمة – يحتاجها المسلم في يومه وليلته بشكل أكبر حتى تكون حاضرة في ذهنه وسلوكه وحياته. من ذلك ما يلي:

١- – من إحسان الله تعالى لنا أن جعلنا من خير أمة أخرجت للناس، ويكفي هذا فخراً على جميع الأمم السابقة قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ . [آل عمران: ١١٠].

٢- من إحسان الله تعالى لنا أن اصطفى لنا خير أنبيائه وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

٣- من إحسان الله إلينا أنزل علينا خير كتبه وآخرها بل وتكفل الله بحفظه ولم يكل إلينا حفظه قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

وجعله مفتاحاً لكل خير وبكرة وتوفيق ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩] ومن إحسان الله لنا أن أكثر أهل الجنة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال عليه الصلاة والسلام: "الجنة مائة وعشرون صفاً، أمتي ثمانون صفاً" [١].

٤- من إحسان الله تعالى لنا أننا أمة مرحومة كما قال صلى الله عليه وسلم: "أمتي هذه أمة مرحومة، ليس عليها عذاب في الآخرة، إنما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا"[٢].

٥- من إحسان الله لنا أن الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بواحدة فقط.

قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة".[٣]

٦- من إحسان الله لنا أنه فتح بيننا وبينه باب الدعاء ولا يحتاج إلى واسطة مهما كان حال العبد، ومهما عظمت ذنوبه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

---

١) المستدرك على الصحيحين للحاكم :باب إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن (١/١٤٥ح٢٧٤).

٢) صححه الإلباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/٢٩٦ح١٣٩٦).

٣) رواه البخاري في صحيحه: باب من هم بحسنة أو سيئة (٨/١٠٣ح٦٤٩١).رواه مسلم في صحيحه: باب إذا المسلم بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة كتبت (١/١١٨ح١٣١).

﴿فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]

٧- من إحسان الله إلينا فتح باب التوبة للعبد، وأن التوبة تجب ما قبلها. قال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١] وقال صلى الله عليه وسلم: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له".(١)

٨- من إحسان الله لنا أن جعل لنا مكفرات للذنوب ومواسم للمغفرة:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "دلت نصوص الكتاب والسنة على أن معقدة الذنوب نزول عن العبد بنحو عشرة أسباب أحدها: التوبة وهذا متفق عليه بين المسلمين، والسبب الثاني: الاستغفار، والسبب الثالث: الحسنات الماحية، والرابع: دعاء المؤمنين للمؤمن، والخامس: ما يعمل للميت من أعمال البر، والسادس: شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره في أهل الذنوب يوم القيامة، والسابع: المصائب المكفرة التي يكفر الله بها الخطايا في الدنيا، والثامن: ما يحصل في القبر من الفتنة، والضعفة والروعة، والتاسع: أحوال يوم القيامة، العاشر: رحمة الله وعفوه ومغفرته".(٢)

٩- من إحسان الله تعالى لنا أنه لا يكلفنا بما لا طاقة لنا به أبداً، قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقال تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧﴾ [الطلاق: ٧]

١٠- من إحسان الله تعالى لنا أن رفع عنا الخطأ والنسيان وما استكرهنا عليه قال صلى الله عليه وسلم: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"(٣).

١١- من إحسان الله تعالى لنا أنه أوجب الحدود للمحافظة على سلامة المجتمع وحماية للناس وحقوقهم، قال تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: ١٧٩]

١٢- من إحسان الله تعالى لنا أن النية لها أثر في العمل، بحيث تنقل العادات إلى عبادات إذا أريد بها وجه الله تعالى. قال صلى الله عليه وسلم: "وفي بضع أحدكم صدقة...." (٤).

١٣- من إحسان الله تعالى لنا أن جعل لنا الأذكار والتحصينات وما في حكمها ينتفع بها العبد أجراً وذكراً وتحصيناً، قال تعالى : ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]

١٤- من إحسان الله تعالى لنا أن جعل لنا معقبات من الملائكة يحفظون ابن آدم كما قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ

---

١) سنن ابن ماجه :باب ذكر التوبة (١٤١٩/٢ح٤٢٥٠). وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته(٥٧٨/١٢ح٣٠٠٨)

٢) مجموع الفتاوى: (٤٨٩/٧).

٣) رواه ابن ماجه في سننه :باب طلاق المكره والناسي (٦٥٩/١ح٢٠٤٥).وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٥٨/١ح١٧٣١).

٤) رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٦٩٧/٢ح١٠٠٦).

يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]

هذه نماذج فقط لشيء يسير من مظاهر إحسان الله تعالى لعباده، ولو حاول الإنسان أن يحصي لما استطاع إلى ذلك سبيلا.

المطلب الرابع: المعاني الإيمانية والعقدية لاسم الله المحسن واثرها .

لعلي ان اذكر شيئا من المعاني الايمانية والعقدية (اللوازم والاثار) لاسم الله المحسن والتي ينبغي للعبد ان يستشعرها و يستصحبها في فكره وايمانه وسلوكه حتى يعيش الحياة الطيبة في الدنيا قبل الاخرة ،ولعلي ان اوجز في ذلك .

منها التالي:

١- الاعتراف باللسان والشهود بالجنان على أن الله تعالى هو المحسن حقيقة لجميع خلقه وعباده، وهو الذي غمرهم بإحسانه، ولا غنى لهم عن إحسانه طرفة عين.

٢- إخلاص العبادة لله المحسن، فصاحب هذا الإحسان الذي لا يحد يجب على العباد؛ عبادته وعدم الإشراك به، فكيف يحسن ويسيء العبد؟ وكيف يحسن ويجحد العبد؟ وكيف يتكبر وينسى العبد.

٣- أن يحب المحسن سبحانه حباً يليق به تعالى، لما يوليه من عطايا ونعم ومنح عظيمة لا يمكن أن تأتي إلا من الله المحسن.

٤- شكر المحسن سبحانه شكراً يليق بنعمه الكثيرة ، وآلائه المتعددة وأفضاله المتوالية؛ فإذا كان العبد يعجز في شكر مخلوق مثله أدى له معروفاً فكيف يشكر الخالق صاحب نعمة الإيجاد والإمداد والإسعاد.

٥- الإكثار من ذكر المحسن سبحانه بما هو أهله، فلا يغفل العبد عن ذكره سبحانه طرفة عين، لأن الله هو الغني والعبد هو الفقير، فلا غنى للفقر عن الغني طرفة عين، والعبد هو المستفيد أولاً وآخراً، لذلك فالذكر هو تعبير عن تعلق المخلوق بالخالق، والعبد بالملك، والضعيف بالقوي، والفقير بالغني.

٦- عدم معصية المحسن سبحانه ، وإظهار التقوى من العبد الذليل، وإظهار المسكنة والانكسار، فكيف يحسن الله لنا ونبارزه بالذنوب والمعاصي؛ هذا لا يستقيم بين البشر فكيف مع رب البشر.

٧- دوام التفكر في نعم المحسن وألطافه ومننه وإشغال الفكر بذلك، لأن ذلك يجعل العبد متصلاً بربه شاكراً لأنعمه معترفاً بفضله مبتعداً عن غضبه، دائم التفكر بعطايا الله، بعيداً عن الغفلة والركون للدنيا.

٨- خدمة دين المحسن، والتأسي برسوله الذي أرسله، والدعوة إلى هذا الدين وسلوك طريق الأنبياء في الخبر والبلاغ وتحمل كل ما يصيبنا جراء ذلك.

٩- الحياء من الله المحسن ؛حق الحياء، فهل يعقل أن يحسن إليك أحد إحساناً لا حدود له ثم بعد ذلك تخالف أمره وتعصيه وتجاهر بذلك، لا يستقيم ذلك أبداً.

١٠-أن نحاول ونجتهد أن نصل إلى درجة الإحسان في العبادة لأن الله المحسن أمر بذلك فقال: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

١١-أن نحسن إلى عباد الله تعالى كما أحسن الله إلينا؛ حسب الطاقة ، قال ابن القيم عند قوله تعالى: ﴿وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾ [القصص: ٧٧] وَلَا ريب أَنه لَا يقدر أحد أَن يحسن بِقدر مَا أحسن الله إِلَيْهِ وَإِنَّمَا أُرِيد بِهِ أصل الْإِحْسَان لَا قدره(١)

---

١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام: ابن قيم الجوزية (٢٨٤/١)

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم ...

وبعد ...

فلقد يسر الله تعالى إكمال هذا البحث الموسوم بالمعاني الإيمانية لاسم الله المحسن وأثرها على الفرد والمجتمع، وفي خاتمة البحث أشير إلى أهم الفوائد.

١- إثبات أن المحسن من أسماء الله تعالى بنص الحديث الشريف الصحيح.

٢- كثير ممن ألف في الأسماء الحسنى لم يذكروه ولم يثبتوه لأنه لم يثبت عندهم الحديث الشريف.

٣- المحسن هو الذي غمر الخلق بإحسانه، مؤمنهم وكافرهم، برهم وفاجرهم، بل جميع الخلق.

٤- إحسان الله لعباده لا ينفك عنهم لحظة واحدة، ولو انفك عنهم لهلكوا.

٥- إحسان الله تعالى لعباده ظاهر بكل الوضوح في الخلق والأمر، فخلقه كان أعظم الخلق وأتقنه ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾ [النمل: ٨٨] وأمره أحسن الأمر وأحكمه ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [الزمر: ٣]

٦- لا ينفك الإحسان من الله تعالى عن أي أمر من أمور الشريعة والعقيدة.

٧- كما أن الله هو المحسن فقد أمر عباده بالإحسان في كل شيء قال تعالى: ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

٨- من لوازم اسم الله "المحسن" عبادته وتوحيده وشكره وذكره، وعدم معصيته ولزوم أمره ونهيه.

٩- هناك أسماء قريبة من اسم الله المحسن منها: الوهاب، الكريم، والأكرم، اللطيف.

١٠-هناك مظاهر كثيرة جدا ، ومتعددة ومتنوعة ؛ يلحضها المسلم حين يتفكر في خلق الله وامره .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١- **القران الكريم**

٢- صحيح البخاري = (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه).
المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩

٣- صحيح مسلم = الكتاب: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٥

٤- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)

الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

٥- شأن الدعاء المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: دار الثقافة العربية الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ -١٩٨٤ م الثالثة، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١

٦- مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧- بَدَائعُ الفوَائِدِ المؤلف: أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ (٦٩١ -٧٥١) الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - عدد الأجزاء: ٥ (في ترقيم واحد متسلسل)

٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة

٩- فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

١٠- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار العروبة – الكويت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ عدد الأجزاء: ١

١١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت
الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٢

١٢- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ -٧٥١ هـ) الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ عدد الأجزاء: ٥ (في ترقيم واحد متسلسل).

١٣- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١٤- المنهاج في شعب الإيمان المؤلف: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني،

أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: ٤٠٣ هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ -١٩٧٩ م
عدد الأجزاء: ٣

١٥- سنن ابن ماجه المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ(تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: ٢

١٦- تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ(المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م عدد الأجزاء: ٢

١٧- الكامل في ضعفاء الرجال المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
عدد الأجزاء: ٦

١٩- طريق الهجرتين وباب السعادتين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية) المتوفى: ٧٥١هـ .(الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ
عدد الأجزاء: ١

٢٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦
عدد الأجزاء:٦

٢١- صحيح الجامع الصغير وزياداته المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ). الناشر: المكتب الإسلامي
عدد الأجزاء: ٢

٢٢- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى المؤلف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفى ٦٧١ هـ).: المحقق: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي الناشر: المكتبة العصرية - بيروت.
الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ عدد الأجزاء ١

٢٣- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين

(المتوفى: ١٤٢١هالناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورةالطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م عدد الأجزاء: ١

٢٤- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ(مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني

٢٥- الوابل الصيب من الكلم الطيب المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ(تحقيق: سيد إبراهيم الناشر: دار الحديث – القاهرة رقم الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩ م

٢٦- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١) حققه: محمد أجمل الإصلاحي خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ عدد الأجزاء: ١

٢٧- توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي اعتنى به ونسقه وعلق عليه: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود. الناشر: دار أضواء السلف- الرياض الطبعة الأولى – سنة الطبع: ١٤٢٠هـ

٢٨- أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة المؤلف: محمود عبد الرازق الرضواني الناشر: مكتبة سلسبيل- القاهرة الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤٢٦هـ .

٢٩- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي دار النشر: دار الحرمين البلد: القاهرة – مصر سنة الطبع: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م

٣٠- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي دار النشر: دار الحرمين البلد: القاهرة – مصر سنة الطبع: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م

“Credible and Dogmatic Meanings of the Name of Allah ‘*Al-Muhsin*’ (Generous Who Loves Charity) and its Effects on the Individual and Society”.

Dr. Muwafakh Abdallah Kadsah
Associate Professor - King Abdul Aziz University,
Faculty of Arts and Humanities - Department of Shari’ah and Islamic Studies

Abstract. It is related to one of the gorgeous names ‘*Al-Muhsin*’ (Generous Who Loves Charity) whereas the science of the gorgeous names is one of the most honorable and greatest sciences constantly.
The research consists of an introduction, two disquisitions, and a conclusion. Firstly, introduction briefs a summary of the research. Secondly, first disquisition deals with the meaning of Allah’s name ‘*Al-Muhsin*’ and the evidence to prove it, as well as its comparative names, and the most significant rules of gorgeous names.
Thirdly, second disquisition deals with credible and dogmatic meanings of the name, as well as mentioning the types of charitableness and welfare from Allah to His servants, and mentioning the manifestations of Allah's kindness to the servants, and credible accessories to this name. Finally, the researcher mentions the conclusion with elaboration the following things; the most important consequences from the proof of this name, and Allah’s kindness to the slaves does not cease for a second. Moreover, this name has a lot of the manifestations…